

حلية الابرار

[39] هديا ، وخلقاً ، وسمتا (1) وفعلاً ، واشرفهم منزلة واکرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام ، وعن رسوله وعن المسلمين خيراً . قويت حين ضعف اصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسوله صلى الله عليه وآله إذ هم اصحابه ، وكنت خليفته حقاً لم تنازع ، ولم تضرع (2) برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وضغن (3) الفاسقين . فقامت بالامر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا (4) ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا : فاتبعوك (5) فهدوا ، وكنت اخفضهم صوتاً ، واعلاهم قنوتاً (6) ، واقلمهم كلاماً ، واصوبهم نطقاً ، واکبرهم رايّاً ، واشجعهم قلباً ، واشدهم يقيناً ، واحسنهم عملاً ، واعرفهم بالامور . كنت والله يعسوب (7) الدين اولاً وآخراً : الاول حين تفرق الناس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين ابا رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت اثقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت ما اضاعوا ، ورعيت ما اهملوا ، وشمرت إذ اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ اسرعوا (8) ، وادركت اوتار ما طلبوا (9) ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا . كنت على الكافرين عذاباً صاباً ونهباً ، وللمؤمنين عمداً (10) وحصناً ، _____ (1) السميت (بفتح السين المهملة وسكون الميم) الطريق وهيئة اهل الخير . (2) لم تضرع : لم تضعف . (3) الضغن (بكسر الضاد) : الحقد - وفي المصدر : وصغر الفاسقين . (4) تتعتعوا : ترددوا في الكلام من حصر أو عي . (5) في الكمال والبحار : ولو اتبعوك لهدوا . (6) في الكمال : قوتاً . (7) في الكمال والبحار : كنت والله للدين يعسوباً . (8) في الكمال والبحار : وصبرت إذ جزعوا . (9) في الكمال والبحار : وادركت إذ تخلفوا . (10) في الكمال والبحار صاباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً وفي النسخة المخطوطة من " الحلية " المؤرخة (1351) والموجودة في مكتبة المؤسسة : وللمؤمنين عموداً وحصناً .